
السمات الصوتية والوظائف النحوية لحرف الواو:

دراسة مقارنة بين العربية والعبرية

د . محمد بن إبراهيم الغبان

أستاذ اللغة العبرية المساعد

قسم اللغات الحديثة والترجمة

كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود

تمهيد

يتناول هذا البحث عدداً من الجوانب اللغوية لحرف الواو في كل من اللغتين العربية والعبرية من ناحية دراسة تحليلية شاملة لسماته الصوتية ووظائفه النحوية، معتمداً في ذلك على دراسات تحليلية تمت على يد علماء العصور الوسطى وأيضاً على يد باحثين من العصر الحديث.

أهداف البحث

لا يخفى على جمهور كبير من الباحثين والمختصين في مجالات المقارنة اللغوية بين اللغات السامية عموماً، وبين اللغتين العربية والعبرية خصوصاً، أن جل الدراسات المقارنة التي بدأت في العقود الأخيرة من القرن الماضي وحتى اليوم كانت ولا تزال في معظمها تتسم بالشمولية وعدم التفصيل في المواضيع التي تتم مناقشتها. ولتحقيق الهدف المأمول من هذا البحث، فلقد تم الحرص على إعداد وتقديم دراسة معمقة ومركزة عن أحد أهم أحرف اللغتين العربية والعبرية من حيث التوظيف والاستخدام الصوتي والنحوي، أملاً في أن يسهم هذا العمل في تقديم أعلى قدر من الفائدة للطلاب والدارسين والباحثين في هذا المجال.

منهجية البحث

إن المنهج المتبع في هذا البحث قائم على المقارنة القائمة على وصف ما جاء في اللغتين؛ أي ان المنهج في حقيقة الامر منهجين الاول وصفني يقوم على عرض ما في العربية والعبرية كل على حدة ثم المقارنة بينهما في الخاتمة. ففي البداية سيتم التطرق خلال هذا البحث للسمات الصوتية لحرف الواو بشكل عام، ليأتي التركيز بعد ذلك على تلك السمات في اللغتين العربية والعبرية. أما في المرحلة الثانية، فسيتم العرض وبالتفصيل للوظائف النحوية لحرف الواو في اللغتين العربية والعبرية كلا حده. لتأتي بعد ذلك الخاتمة في المرحلة الأخيرة من هذا البحث، وفيها تُقدم دراسة لغوية مقارنة لما تم طرحه مسبقاً من سمات صوتية وخصائص نحوية لحرف الواو في اللغتين العربية والعبرية، مع عرض للنتائج التي سيتم التوصل إليها بإذن الله.

مقدمة

تشير الدراسات اللغوية المقارنة إلى أن اللغات السامية تتشارك فيما بينها في العديد من السمات، كالأصوات والنحو والصرف، وعلم المعاني^١. وسيتناول هذا البحث بعض الجوانب اللغوية المتعلقة بحرف الواو في كل من اللغتين العربية والعبرية؛ ففي الجزء الأول من هذه الدراسة يتطرق البحث إلى السمات الصوتية لصوت "الواو" من حيث مكان إصداره والمجموعة التي ينتمي إليها صوتياً. أما في الجزء الثاني فسيتم التركيز على الدور النحوي لحرف "الواو"، والوقوف على أهم وظائفه في اللغتين العربية والعبرية.

السمات الصوتية

السمات الصوتية لصوت "الواو" في اللغة العربية

من الجدير بالاهتمام في علم الأصوات، أن نميز بين الشكل المنطوق للغة وشكلها الكتابي؛ فالشكل الكتابي للغة هو عبارة عن الحروف التي نستخدمها للتعبير عن الأصوات التي ننطقها؛ ولكل صوت منطوق شكل كتابي هو "الحرف" في اللغة العربية و"אות" في اللغة العبرية وهي كلها رموز لما ننطقه من أصوات. لذلك فإنه من المهم جداً معرفة الفرق بين الصوت والحرف والعلاقة بينهما قبل الخوض في هذا البحث. فطبقاً لما رواه ابن جني (١٣٧٤هـ) في قوله: "اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والنفث والشفيتين مقاطع تننيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع -أيما عرض له- حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها."^٢

ولو وقفنا على كلام ابن جني، لوجدنا أن صوت الحرف لا يحدث إلا في حالة اعتراض الهواء من قبل إحدى قنوات جهاز النطق عند الإنسان. ونظراً لاختلاف تلك القنوات، فقد نتج اختلاف في أصوات الحروف بحيث يوجد لكل حرف حد منقطع الصوت في مسار معين يتبعه داخل جهاز النطق من البداية وحتى النهاية. ومن بين هذه الحروف وهذه الأصوات حرف "الواو" موضوع هذا البحث.

(١) موسكاتي، سبستينو: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطبلي. ط١-

بيروت: دار الكتب، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. ص١٣.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا.... [وآخرين]. — مصر: مكتبة مصطفى البابي

الخلي، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م. ص١١.

ففي اللغة العربية نجد أن من أهم الخواص التي يمتاز بها صوت حرف "الواو" أنه قد يأتي حرفاً وقد يأتي حركة. واستناداً إلى ما تم التوصل إليه في هذا المجال من قبل علماء السلف ومن المحدثين، فإنه لا يوجد فارق صوتي بين "الواو" كحرف وكحركة إلا من ناحية المدة الزمنية المرافقة للصوت منذ لحظة خروجه من الرئة وحتى انقطاع إمداد الهواء عنه. وفي هذا الصدد يذكر سيبويه أن الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو.^١ ويزيد ابن جني على ذلك بأن الحركات هي أجزاء من حروف المد واللين^٢: الألف والياء والواو؛ فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فإن الحركات هي أيضاً ثلاث: الفتحة، والكسرة، والضمة. هذه العلاقة بين الكل والجزء، أو بين الحرف والحركة، يفسرها ابن جني بقوله الفتحة هي بعض من الألف، والكسرة بعض من الياء، والضمة بعض من الواو. وهو يستند في توضيحه هذا على من سبقه من علماء النحو الذين يسمون الفتحة بالألف الصغيرة، والكسرة بالياء الصغيرة، والضمة بالواو الصغيرة.^٣ ثم يزيد ابن جني تفصيلاً لهذه المسألة فيقول "فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنها توابع للحركات ومستنشئة عنها، وأن الحركات أوائل لها، وأجزاء منها، وأن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة".^٤ ومن اللغويين المعاصرين يذكر العاني (١٩٧٠م) بأن الحركة الطويلة تبدو ضعف طول الحركة القصيرة.^٥

وعند البحث في كتب السلف عن كيفية التكوين الصوتي لحرف "الواو" فإن ابن جني يعرفه على أنه ضم كامل للشفتين يصاحبه قليل من الانفراج يُسمح معه بخروج النفس.^٦ أما ابن سينا فيذكر بأن هناك صوتين لحرف الواو: الأول صامت ويكون مشابهاً لحد كبير في تكوينه لصوت الفاء، ولكن بضغط وحفز

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، بغداد: دار المثنى، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م. ص ٢٤٢.

(٢) حرف اللينين معناه لغة: السهولة، واصطلاحاً: غخراج الحرف بدون كلفة، وهو للواو والياء الساكنين، المفتوح ما قبلهما. انظر: مرجعك إلى لغة عربية صحيحة، للدكتور عرفة حلمي عباس، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٩.

(٣) سر صناعة الإعراب، ص ١٩.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٦ / ٢٧.

5-Al-Ani, Salman. *Arabic Phonology*. Paris: Mouton, 1970, p.38.

(٦) سر صناعة الإعراب، ص ٨.

لللهواء ضعيف لا يبلغ أن يمانعه في انعطافه بسطح الشفة. والثاني صائت ويأتي مطابقاً لصوت الضمة، ويكون مخرجهما مع إطلاق الهواء مع أدنى تضيق للمخرج وميل به سلس إلى فوق.^١

وعند اللغويين في العصر الحديث، يستند البدرائي في تفسيره لتكوين صوت الواو إلى مقياس دانيال جونز^٢ المكون من ثمانية قياسات للصوت مقسمة على ثلاث مراحل بدءاً بـ (i) حيث نسبة صعود أقصى اللسان نحو الحنك؛ ثم المرحلة الثانية (a) ويقاس فيها أقصى ما يمكن أن يصل إليه اللسان أثناء هبوطه في الفم، بحيث يستوي في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصى اللسان نحو أقصى الحنك؛ أما المرحلة الثالثة فهي آخر ما يصل إليه أقصى اللسان في صعوده نحو أقصى الحنك ليكون الفراغ بينهما من السعة بحيث لا يحدث الهواء أي نوع من الحفيف، ليصبح بذلك المقياس الأخير لأصوات اللين ويرمز إليه بالرمز (u)، وهو الذي يشبه الضمة المرققة في اللغة العربية حين يكون قصيراً، ويشبه ما يسمى بواو المد حين يكون طويلاً— فإذا زاد صعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك أحدث الهواء في أثناء مروره نوعاً من الحفيف— وأنتج ذلك الصوت الذي نسميه الواو.^٣

وقد ورد أيضاً وصف صوت الواو عند القراء وعلماء التجويد. حيث جاء على لسان أبي عمر الداني^٤ الداني^٥ أن الواو: حرف مد، مجهور، يخرج من الشفة.^٦ وذكره القسطلاني^٦ أن الواو هو حرف مجهور رخو،

(١) ابن سينا، أبو علي بن عبد الله: أسباب حدوث الحروف. — القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م. ص ١٦.

(٢) Jones, Daniel. The Pronunciation of English. London: Cambridge University Press, . 1956

(٣) زهران، البدرائي: في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق — القاهرة: دار المعارف، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

ص ١١٢، ١١١.

(٤) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني، ولد في الأندلس عام ٣٧١ وتوفي ٤٤٤هـ. عُرف في زمانه بالصيرفي، الإمام الإمام العلامة الحافظ شيخ مشايخ المقرئين، وله العديد من المؤلفات منها: التحديد في الإتيان والتجويد، الإدغام الكبير، الفرق بين الضاد والظاء ١٩٩٨م، الظاءات في القرآن الكريم ١٤٠٦هـ، الحكم في نطق المصاحف ١٩٦٠م.

(٥) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد. — ط ٢— عمان: دار عمار، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٦) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني. ولد وتوفي في مصر ٨٥١-٩٢٣هـ. يعد من أبرز علماء الحديث وله العديد من المؤلفات منها: السعي الحثيث إلى جمع فوائد علم الحديث ١٩٩٤، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لطائف الاشارات لفنون القراءات ١٩٧٢، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١٩٩١.

رخو، منفتح، مستقل، ممدود، معتل، مصمت، زائد، مبدل، خفي، هوائي. ١٠. ويعلق الدكتور غانم الحمد على القسطلاني بأنه قد خلط بين الصفات الصرفية والصوتية لحرف الواو. فوصف القسطلاني للواو بالاعتلال والزيادة والإبدال يدل على معان صرفية ليست ضرورية عند الدراسة الصوتية لحرف الواو؛ لكن إدراج القسطلاني لمخرج صوت الواو على أنه حلقي وشجري وهوائي يعتبر إضافة مهمة في علم وصف الأصوات. ٢٠.

السمات الصوتية لحرف الواو" في اللغة العبرية

أما فيما يتعلق بالسمات الصوتية لحرف "الواو" في العبرية الحديثة، فيذكر عوزي قرنان (לאריק עוזי، 1986) بأن هناك ثلاث أصوات مختلفة ولكل واحد منها قيمة لفظية خاصة:

١- واو (ו) الحرف الصامت تساوي في النطق لـ /v/.

٢- واو مع نقطة في الوسط (וּ) تساوي في النطق لـ /U/.

٣- واو مع نقطة من أعلى الحرف (וֹ) وتساوي في النطق لـ /o/.

ولو أخذنا بعين الاعتبار السمات الصوتية لحرف "الواو" كحرف لين وصامت كما ورد أعلاه في البند (١)، لوجدنا أنه يتشابه إلى حد كبير جدا بحرف "الواو" كصامت في العبرية كما عرفه ابن سينا. ويدعم هذا الاستنتاج قول أورنان عند وصفه للأصوات اللينة بأنها تلك الصوامت التي تقترب في نطقها من الصوائت أو الحركات بحيث يوشك أن ينعدم اعتراض الهواء عند إصدارها بقدر يجعلها تقترب في نطقها من الصوامت. وتعرف أيضا بأشبه الصوامت أو أشباه الصوائت. وتعتمد هذه الصوامت على طبيعة وضع الشفتين عند إصدارها. فقد تنضم الشفتان أو تنفرجان أو تكونان في وضع محايد بين الضم والانفراج.

(١) القسطلاني، شهاب الدين: لطائف الإشارات لفنون القراءات / نقلا عن غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية. — بغداد: المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. ص ١٨٦.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) ورنن، عوزي: مكرאה לתורת ההגה של העברית החדשה. תל-אביב: האוניברסיטה הפתוחה، 1986.

وينتمي إلى هذه المجموعة أصوات الـ "و" (الياء العربية) و الـ "ڤ" التي ينطقها اليهود الشرقيين والتي تقابل الواو العربية.^١

أما بالنسبة للوظيفة الصوتية لحرف "الواو" كحركة، كما ورد في البندين (٢) و (٣)، فمثلاً استخدم صوت حرف "الواو" في العبرية للدلالة على الضم، فهو كذلك في العبرية ولكن بصورة أوسع. فلقد علمنا في فقرة سابقة من هذا البحث بأن الفتحة والضمة والكسرة هن بالأساس أبعاد من الألف والياء والواو، أما في العبرية فالأمر مختلف. ففي بادئ الأمر استخدم الأخبار اليهود ما يعرف بالحروف الضعيفة في العبرية ٨، ٦، ٦، ٦ (ألف، هاء، واو، ياء) كحركات لتسهيل عملية قراءة كتبهم الدينية؛ ثم بعد فترة من الزمن وبسبب قلة المتحدثين بالعبرية نتيجة للسياسي الذي حل باليهود في حقبات تاريخية متفاوتة، اضطر الأخبار اليهود مرة أخرى إلى تحديث نظام الحركات في اللغة العبرية، الأمر الذي أدى إلى زيادتها ٢. ونظراً لعدم وجود الإعراب في العبرية، فقد تم تصنيف هذه الزيادة في الحركات إلى قسمين: حركات طويلة وحركات قصيرة. وبناءً عليه أصبحت الضمة في العبرية تشتمل على خمس حركات، ثلاث منها طويلة (حولام ناقص، حولام كامل، شوروق) واثنان قصيرتان (قامص صغير و قبوتس).

الوظائف النحوية لحرف "الواو"

يعتبر حرف الواو في اللغتين العربية والعبرية من أكثر الحروف شيوعاً من الناحية الوظيفية في النحو. فقد وقف عنده العديد من النحاة العرب والعبرانيين، ودرسوا سماته النحوية والآثار التي يحدثها في اللغة. وفيما يلي سيركز الجزء الثاني من هذا البحث على الوظيفة النحوية لحرف "الواو" من حيث ما هو متشابه ومختلف طبقاً لما ورد في كتب النحو لكلتا اللغتين.

الوظائف النحوية لحرف "الواو" في اللغة العربية

ذهب النحاة العرب في تصنيفهم للوظائف النحوية لحرف "الواو" وخصائصه الإعرابية إلى مايلي:

(١) المرجع نفسه، ص ٧٦.

(٢) Chomsky, William. *Hebrew: The Eternal Language*. Philadelphia: Jewish Publication Society of America, 1957.

١- يذكر ابن جني بأن "الواو" حرف قسم وجر، وذلك إذا كان ما بعده مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف (والله لأرجعن)، والتقدير أحلف أو أقسم، وهذا الإعراب ينطبق أيضاً على الباء والتاء على حد سواء. ١. ويزيد ابن جني على ذلك بأن القسم هو نوع من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر؛ ثم يقسم بعد ذلك ابن جني الحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم إلى ثلاثة أحرف: الباء، والواو، والتاء. وفسر بعد ذلك بأن الباء هي الأصل، والواو بدل منها، والتاء بدل من الواو. وتدخل الواو على المظهر دون المضممر (والله لأذهبن). ٢. أما ابن هشام (٧٦١هـ) فيخبر بأن هناك واوان ينجر ما بعدهما، وذكر واو القسم، ولا تدخل إلى مظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو (والقرآن الكريم) فإن تلتها واو أخرى نحو (والتين والزيتون) فالتالية واو العطف، وإلا لاحتاج كلا الاسمين إلى جواب. ٣. ويضيف أبو الحسين فارس (١٣٨٢هـ) بأن "الواو" قد ترد بمعنى الباء في القسم نحو: والله؛ وتكون الواو مضمرة في مثل قوله تعالى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْاْ)، وتأويل هذه الآية: ولا على الذين أتوك لتحملهم وقلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا، فجواب الكلام الأول: تولوا. ٥.

٢- واو رب، وتكون إذا وقعت في ابتداء الكلام ولا يكون الاسم المجرور بعدها إلا نكرة؛ وفي هذه الحالة يكون إعراب الاسم بعدها مبتدأً (وليل كموج البحر). وتعتبر واو رب حرف جر كأختها واو القسم. فلقد وردت عند ابن جني من ضمن أحرف الجر الستة التي لا عمل لها سوى الجر، وما بعدها يكون مجروراً إما ظاهراً وإما مقدراً (ورجلٍ لقيته).

(١) مرجان، محمد أحمد: مفتاح الإعراب. ط٤ — القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م. ص ٥٥.

(٢) الكوفي، عمر بن إبراهيم: كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، تحقيق علاء الدين حموية. — عمان: دار عمار، ١٣٢٣هـ / ٢٠٠٢م. ص ٥٧٦.

(٣) الأنصاري، جمال الدين ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله — ج١ — دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م. ص ٤٠٠.

(٤) سورة التوبة، آية ٩٢.

(٥) فارس، أبو الحسين أحمد: الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويبي. — بيروت: مؤسسة بدران، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م. ص ١١٨.

ويعلق ابن هشام على واو رب كما في (وليل كموج البحر أرخى سدوله) بأنها "لا تدخل إلا على منكر، ولا تعلق إلا بمؤخر، والصحيح أنها واو العطف وأن الجر برب محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد، وحجتهم افتتاح القصائد بما كقول الشاعر رؤية بن العجاج: وقاتم الأعماق خاوي المخترق. وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم، ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم، كما أورد الشاعر عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي: ووالله لولا تمره ما حبيته." ١

٣- يقوم حرف "الواو" بوظيفة الحال، وفي هذه الحالة يكون ما بعده مرفوعاً. وجاء على لسان محمد مرجان (١٣٨٣هـ) "إذا وقعت في أثناء الكلام قبل قد أو ضمير رفع منفصل أو إن أو لو اللتين لا جواب لهما أو مبتدأ أو نفي غالباً وتعرب الجملة في محل نصب على الحال (سافرت ومحمد نائم)." ٢ أما ابن هشام فيقول "من أقسام الواو: واو ترفع ما بعدها، وهي واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو (جاء زيد والشمس طالعة)، وتسمى واو الابتداء، ويقدرها سيبويه والأقدمون بإذ، ولا يريدون أنها بمعناها، إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك، ولم يقدرها بإذا لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية، ووهم أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ) ٣ في قوله تعالى (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) ٤ فقال: الواو للحال، وقيل بمعنى إذ؛ إلا أن هناك قول سابق بأن الواو وردت للابتداء، وقيل: للحال، وقيل بمعنى إذ، والثلاثة بمعنى واحد، فإن أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء. وإذا سبقت بجملة حالية احتملت - عند من يميز تعدد الحال - العاطفة والابتدائية نحو قوله تعالى (قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ) ٥." ٦

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٤٠.

(٢) مفتاح الإعراب، ص ٥٥.

(٣) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (616 - 538)، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. له العديد من المؤلفات منها: شرح ديوان المتنبي، و اللباب في علل البناء والإعراب، و شرح اللمع لابن جني، و التبيان في إعراب القرآن، و الاستيعاب في علم الحساب.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٥٤.

(٥) سورة الاعراف، آية ٢٤.

(٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٣٩٨.

٤- واو الاستئناف: ودائماً ما بعدها يكون مرفوعاً. وتقع في ابتداء كلام لا يصح عطفه على ما قبله نحو: نور الشمس لا يخفى، وسافر أبوك أمس. وذكرها ابن هشام فقال تعليقا على قولهم: (دعني ولا أعود) بأنه "لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبي وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقييد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب، ولو جزم فإما بالعطف ولم يتقدم جازم، أو بلا على أن تقدر ناهية، ويرده أن المقتضى لترك التأديب إنما هو الخير عن نفي العود، لا نفيه نفسه عن العود، إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والإخبار بعدمه، ويوضحه أنك تقول (أنا أنما هو يفعل) ولا تقول (أنا لا أفعل وأنا أفعل معا).^١

٥- واو العطف: تكون إذا عطفت ما بعدها على ما قبلها. وهي عند ابن جني أقوى حروف العطف لأنه يعطف بها في الإيجاب والجدد وفي كل نوع من أنواع الفعل، ففي الإيجاب يقال (قام زيدٌ وعمروٌ) وفي الجدد (ماقام زيدٌ وعمروٌ) وفي الفعل يقال (اختصم زيدٌ وعمروٌ).^٢ ويعرف ابن جني معنى واو العطف بأنه الجمع بين الشيئين، وإدخال الثاني فيما دخل فيه الأول من غير تقديم الأول ولا تأخير الثاني؛ ويستشهد على ذلك بقول سيبويه (مررت بزيد وعمرو) بأن التأويل هنا يحتمل مرورين، فقد يحتمل أنه مر بزيد؛ وانقطع ثم مر بعمر بعد ذلك. ويضيف ابن جني قائلا، عند القول (المال بين زيد وعمرو) فهذا جمع لهما في الاستحقاق، و(اختصم زيد وعمرو) والعلة فيه أن الواو جعلت في الاسمين المختلفين بمترلة الألف في الاسمين المتفقين، فإذا قلت (جاء الزيدان والعمران) لم يدل على تقديم أحدهما ولا تأخير، فكذلك الواو بمثابة الألف.^٣

أما عند ابن هشام فواو العطف تعني مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه نحو (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ)^٤ وعلى سابق نحوه (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ)^٥ وعلى لاحقه نحو (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ

(١) المرجع نفسه، ص ٣٨٧/٣٩٨.

(٢) كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، ص ٢٩٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٩٥.

(٤) سورة العنكبوت، آية ١٥.

(٥) سورة الحديد، آية ٢٦.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) ١ وقد اجتمع هذان في (وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) ٢ فعلى هذا إذا قيل (قام زيدٌ وعمرو) احتمل ثلاثة معان، قال ابن مالك: وكونها للمعية راجح، ولترتيب كثير، ولعكسه قليل. ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو (إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) ٣ فإن الرد بعيد إلقائه في اليم والإرسال على رأس أربعين سنة. ثم أضاف ابن هشام أنه يمكن اقتراحها بإما نحو (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ٤ ويمكن اقتراحها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو (ما قام زيدٌ ولا عمرو)، وقد تقتزن بلكن نحو (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ). ٥ وأيضاً لعطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط مثال (زيد قائم قائم وعمرو وغلالمه). وأيضاً تأتي لعطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون، ولعطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها، وأيضاً لعطف ما حقه التثنية أو الجمع وتأتي لعطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو، وتأتي لعطف العام على الخاص وبالعكس نحو (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) ٦ ونحو (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ) ٧. كما يضيف ابن هشام ٨ بأن لوأو لوأو العطف أن تأتي لعطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقول الشاعر (وزججن الحواجب والعيونا)، وقد تعطف الواو الشيء على مرادفه نحو (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) ٩ وقد تأتي الواو لعطف المقدم على متبوعه للضرورة، وأخيراً قد تأتي لعطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى (وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ). ١٠ ويزيد أحمد مختار عمر بأن الواو هو أحد حروف العطف التي تعطف بعدها على ما قبلها، ويقضي إشراك ما بعده لما قبله في الحكم.

(١) سورة الشورى، آية ٣.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٧.

(٣) سورة القصص، آية ٧.

(٤) سورة الإنسان، آية ٣.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٤٠.

(٦) سورة نوح، آية ٢٨.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٧.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص ٣٩٢/٣٩١.

(٩) سورة يوسف، آية ٨٦.

(١٠) سورة المائدة، آية ٦.

٦- واو المعية: وتأتي بمعنى (مع) إذا دخلت على المضارع المسبوق بنفي أو طلب أو كان بعدها اسم منصوب نحو: (لا تذاكر وتكسل)، (سرت والجليل) ١٠. وطبقاً لابن جني فإن واو المعية تقوم مقام (مع) عندما تدخل على المفعول معه كقول: (قمت وزيداً) وهي لا تنصب الاسم، بل توصله بالفعل وتتوسط الفعل والمفعول. ويشرح ذلك عمر بن إبراهيم الكوفي (١٣٢٣هـ) في "تقول (جاء زيد مع عمرو)، بمعنى أنهما اصطحبا واشتركا في المحي، فما بعد مع مجرور في اللفظ وهو في المعنى مجرور بالحي. وموضع مع نصب على الظرف بالفعل المقدم، إلا أن العرب توسعت، فحذفت مع، وأقامت الواو مقامها؛ لأن الواو للاشتراك، كما أن مع للاشتراك، فوصل الفعل إلى ما بعد الواو فنصبه. فالواو هنا مجردة من العطف، قائمة مقام مع غير عاملة فيما بعدها. ٢" ويستشهد أحمد بن فارس بآية (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ٣ بأن الواو الواو جاءت بمعنى مع شركائكم. ويذكر ابن هشام بأن واو المعية قد تفيد معنى مع إذا انتصب ما بعدها سواء كان اسماً كقوله تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) ٤ وسماها واو المفعول معه، أو كان فعلاً مضارعاً مضارعاً منصوباً كقوله تعالى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ) ٥. ويضيف الهرمي (٢٠٧هـ) بأن "حرف الواو قد يعني مع، وأن المفعول معه مقدر. مع معمول للفعل المتقدم بواسطة الواو. وأنه يجوز في مواضع منه العطف على ما قبله، والنصب على المفعول معه. وأن الواو نائبة عن مع، وأن الفعل نصب المفعول معه بواسطة الواو. ٦" أما عند أحمد مختار عمر فتأتي وظيفة واو المعية النحوية على نوعين: أحدهما ينصب الاسم فيكون مفعول معه، والآخر ينصب الفعل المضارع.

(١) مفتاح الإعراب، ص ٥٥.

(٢) كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، ص ٢١٥.

(٣) سورة يونس، آية ١٠.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٤٢.

(٦) الهرمي، عمر بن عيسى بن اسماعيل: النحو، تحقيق منصور علي عبد السمیع. — ج ٢ — القاهرة: دار السلام،

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. ص ٨٣٥.

أما ابن هشام فيضيف ثمانية أنواع أخرى للواو:

- ## الوظائف النحوية لحرف "الواو" في اللغة العبرية

(٣) سورة الزمر، آية ٧١.

החבור) أي عطف الكلمات والجمل على بعضها البعض؛ والقلب (ו' ההפוך) وتأتي قبل الفعل للدلالة على قلب زمنه من المستقبل للماضي والعكس. ويعارض هذا القول باركلي (بركلي، 1968) بإعتباره أن واو القلب هي نوع من أنواع واو العطف وليست قائمة بذاتها؛ ومن جهة أخرى، يضيف أن الواو في العبرية لها خاصية أخرى في اللغة تأتي لبيان العدد، حيث أن العبرية القديمة كانت تعتمد على الحروف الهجائية في العد والحساب، ويوجد لكل حرف قيمة عددية وقيمة الواو تساوي الرقم ٦. ويتفق مع هذا الرأي سيجيل (سجل، 1978) بزعمه أن الوظيفة النحوية الأساسية لحرف الواو في عبرية المقرأ هي العطف بين الجمل القصيرة، فلغة المقرأ هي عبارة عن سلسلة من الجمل والأمثلة المترابطة ببعضها البعض بواسطة واو العطف، ولعل هذه الخاصية النحوية المميزة لحرف الواو هي ما تمتاز به العبرية عن غيرها من اللغات الغير سامية. ١

ولو وقفنا عند الوظائف النحوية لواو العطف لدى وينشتافسنجدها تربط بين كلمتين أو جملتين، وتربط بين فعلين أو اسمين مثل (אֲבִרָהֶם וַיִּצְחָק) ٢، (וַיִּקְרָא וַיִּלְכֶּן) ٣ (ابراهيم واسحاق)، (وقاموا وذهبوا) وتكون ساكنة في الغالب. ولكن إذا كان الحرف الذي بعدها ساكن أو أحد الحروف الشفوية (ب، و، م، ف)، فإن واو العطف قد تكون ساكنة أو متحركة، بحسب حركة الحرف الذي بعدها. أما باركلي و سيجيل فقد أكدا على أن الوظيفة الأساسية لواو العطف هي العطف بين كلمتين أو جملتين أو بين جزئي الكلام في الجملة المركبة. ويذكر هار-زهاف (הר-זהב، 1956) أن الواو هي إحدى أهم أدوات العطف في اللغة العبرية، فهي تربط جميع أجزاء الجملة بكلمة؛ أي أنها تقوم بوظيف الربط دائما، إلا إذا دخلت على الأفعال فيشترط فيها ألا تغير أزمنة الأفعال بل تربطها ببعضها البعض كأن تقول (צמנו ואוכלים) (صمنا وياكلون). ٤

وقد تأتي واو العطف لتأدية الوظائف النحوية التالية:

(1) سجل، مשה צבי: מבוא המקרא. ירושלים: קריאת ספר, 1987. עמ' 40.

(2) בראשית, לה: כז.

(3) שמואל א, כח: כה.

(4) הר-זהב, צבי: דקדוק הלשון העברית: מימות ילדותה עד הזמן שפסקה מלחיות בפיה של האומה

בהסקת מסקנות ללשון שבימינו, קובץ 3-תל אביב: הוצאת מחברות לספרות בהשתתפות משרד

החנוך והתרבות, [1951-1956]. (6) כרכים. עמ' 731.

ו' התנאי: واو الشرط أو كما عرفها باركلي بواو "إذا"، مثل (לֹא נִכְלָ לְרֹאזוֹת פִּנִּי הָאִישׁ، וְאֶחֱינּוּ הַקָּטָן אֵינָנוּ אֶתְנֵנוּ) ١ (لَا تَقْدِرُ أَنْ نَنْظُرَ وَجْهَ الرَّجُلِ أَوْ أَخَوْنَا الصَّغِيرُ لَيْسَمَعْنَا) أي لا نستطيع أن نرى وجه أبنينا إذا لم يكن أخونا الصغير معنا. ويتفق معه في ذلك سيجل في المثال (וְעִזָּב אֶת-אָבִיו، וַיָּמָת) ٢ أي أن وعזب = אם עזב (وإن ترك أباه يموت) فالواو + وإن ترك = إذا ترك.

ו' העימות: واو التقابل، التي ذكرها وينشتاقي المثال (שְׁמִים לְרוֹם، וְאֶרֶץ לְעֶמֶק؛ וְלֵב מְלָכִים، אֵין חֶקֶר). ٣ (السَّمَاءُ لِلْعُلُوِّ، وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ، وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تُفْحَصُ) أي مقدار جهل الإنسان بفكره عن أسرار السماء وما فوقها، والأرض وما تحتها؛ يقابله جهله بما في قلوب الملوك من تدابير وقرارات، والمراد هنا هو الملك الرب خالق الخلق. ووردت عند باركلي حيث قال (מִים קְרִים، עַל-נֶפֶשׁ עֵיפָה؛ וְשִׁמוּעָה טוֹבָה، מֵאֶרֶץ מְרֻחָק) ٤ (مِياهٌ بَارِدَةٌ لِنَفْسٍ عَطْشَانَةٍ، الْخَبَرُ الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ) فهنا أثر الماء البارد على الشخص المتعب يقابل سماعه لأخبار سارة من وطنه البعيد، أي أرض فلسطين.

ו' על אף: بمعنى "رغم أن"، حيث ذكر وينشتاق (הַנְּמָלִים، עַם לֹא-עָזָ; וַיִּכְיֵנוּ בַקִּיץ לַחֲמִם) ٥ (الْتَّمَلْ طَائِفَةً غَيْرَ قَوِيَّةٍ، وَلَكِنَّهُ يُعَدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ) فالملقصد هنا على الرغم من أن النمل مخلوق صغير ضعيف، إلا أنه يعد قوته مسبقاً في الصيف. أما عند باركلي فجاءت بمعنى "مع كل ذلك"، فعلى سبيل المثال (الْتَّمَلْ طَائِفَةً غَيْرَ قَوِيَّةٍ، وَلَكِنَّهُ يُعَدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ) أي بما معناه ومع ذلك فهم يستطيعون إعداد قوتهم في الصيف.

واو تحل محل (أو)، كما ذكر وينشتاق أنه جاء في العهد القديم (וַיִּמָּכֶה אָבִיו וְאִמּוֹ) ٦ (ضَرَبَ أَبَاهُ وَأُمُّهُ)، إذ ورد تفسيره من قبل الأخبار كما لو أنه قد ضرب أباه أو أمه أو كلاهما. وسمّاها باركلي

(1) בראשית, מד: כז.

(2) בראשית, כב: מד.

(3) משלי, ג: כה.

(4) משלי, כה: כה.

(5) משלי, כה: לו.

(6) שמות, כא: טו.

واو التقسيم، فمثلاً (וּמְקַיֵּל אֲבִיו וְאִמּוֹ) ١ (وَمَنْشَتَمًا بَاهًا وَأُمَّهُ). بمعنى أن عقوق كهذا يندرج تحت ضرب الأب أو ضرب الأم أو كلاهما.

ו' הַגָּדוֹד: واو التضاد كما عرفها سيجيل^٢ أو واو "ولكن" كما أوردتها باركلي في المثال: (אֱלֹהֵי הָעַמִּים אֱלֹהִים; יְהוָה، שְׁמִים עֲשֶׂה) ٣ (آلهة الشعوب أصنام، أمّا الربُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ) بمعنى أن آلهة الشعوب الأخرى باطلة، ولكن إلهي من بين السماء.

وقد زاد بعض النحاة العبريين في وظائف واو العطف النحوية ومعانيها. فعلى سبيل المثال أضاف وينشتاق:

ו' כְּנוּי - קְנוּיִין: واو الضمير للملكية، مثل (שׁוּרוֹ, חֲמוּרוֹ) (ثورو، حمورو)، فهي في العربية تعادل الضمير المستتر المقدر لـ هو، مثل (ثوره، حماره).

ו' רִבּוּי: واو الجمع في زمن الماضي وفعل الأمر في زمن المستقبل، كما في الأفعال (הִלְכוּ, קָחוּ) (ذهبوا، خذوا).

واو المعية، كقولك (אֲנִי לֹא אוֹכֵל בֶּשָׂר וְחָלֶב) (لا أكل اللحم والحليب) أي لا أكل اللحم مع الحليب.

ו' הַסְבָּח: واو السببية، وهي تأتي لبيان السبب نحو قولك (תֵּלַשְׁנוּ וּתְמוּתוּ) (تدخنوا وتموتوا) أي أن التدخين يسبب الموت.

وزاد على ذلك باركلي في الوظائف النحوية لحرف الواو في العبرية:

ו' שְׂאִילָה: واو السؤال، بمعنى الاستفهام مثل (מָה-תֵּתֶנְ-לִי, וְאַנִּי כִי, הֲלֹךְ עֲרִירִי) ٤ (مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا). بمعنى ماذا تعطيني في هذه الأرض، ألسنت عقيما سأموت بلا وريث؟

(1) שמות, כא:ז.

(2) מבוא המקרא, עמ' 41.

(3) תהילים, צו: ה.

(4) בראשית, טו: ב.

ו' אשר, ש: واو الصلة أو الموصولية، وتعرف أيضاً بواو أن، كما ورد في العهد القديم (פְּתִי, וַיֹּאמְרוּ לְכָל-דָּבָר) ١ (אֲלֵבִי יֻסָּדֵק כָּל כְּלִמָּה) بما معناه الذي يصدق أو أن يصدق.

٧ - ו' התכלית: واو الغاية أو واو "لكي" مثل (נִשְׁלַח אֶת-עַמִּי, וְיָחֲזִרוּ לִי) ٢ (أُطْلِقْ شַעֲבִי לְעֵבְדָא לִי فِي הַבֵּרִי). بمعنى حرر شعبي لكي يحتفلوا بعبادتهم لي.

ويزيد سيحيل على الوظائف السابقة^٢:

ו'התמיהה: واو التعجب، مثل (לְאֶבְרִי וְלְאֶמֶי לֹא הִגְדַּתִּי--וְלֹךְ אֲגִיד) ٤ (هُودَا أَيْيَ وَأُمִי לֹם אֲخִירָהֶמָּה, فَهَلْ יֵאָכֵל אֲخִיר!) ٥

وعند الحديث عن الوظيفة الأخرى لحرف الواو في العبرية التي يتغير على أثرها زمن الأفعال، ولذلك سميت بواو القلب، فطبقاً لوينشتاين تستخدم الواو لقلب الزمان من الماضي للمستقبل أو العكس، حسب التشكيل الذي تخضع له. ولتوضيح هذه المسألة، لنأمل المثال (וַתִּקַּם רַבֶּקָה וַיַּעַרְתִּיהָ, וַתִּרְכַּבְנָה עַל-הַגִּמְלִים, וַתִּלְכְּנָה, אַחֲרֵי הָאִישׁ; וַיִּקַּח הָעֶבֶד אֶת-רַבֶּקָה, וַיֵּלֶךְ). ٥ (فَقَامَتْ رִفְقָةٌ وَفَتִיائָהָ وَرָכִין עַלִּי הַجִּמָּל וַתִּבְעַן הַרְجֵל. فَأَخَذَ الْعَبْدُ رִفْقَةَ وَمَضَى) فإذا كانت الواو في بداية الكلمة مفتوحة والتاء التي تليها مشددة فإن الفعل يفيد زمن الماضي؛ أما إذا كانت الواو ساكنة فإن الفعل يفيد المستقبل كما في (وتغضُّ أبصارنا). أما بالنسبة لـ باركلي فكما تمت الإشارة سابقاً، فهو يعتبر أن واو القلب هي نوع من أنواع واو العطف وليست قائمة بذاتها، فإذا دخلت الواو على الفعل غيرت زمن حدوثه (تقلب الماضي للمستقبل، والمستقبل للماضي)، وفي نفس الوقت غالباً ما تربط أزمنة الأفعال ببعضها البعض. وزاد على ذلك هار-زهاف أن واو القلب موجودة في أسفار المقرأ فقط، وتحدث إذا دخلت على الأفعال

(1) משלי, יד: טו.

(2) ספר שמות, ה: א.

(3) מכוא למקרא, עמ' 41.

(4) ספר שופטים, יד: טז.

(5) ספר בראשית כד: סא.

وغيرت في أزمنتها، بحيث تقلب الماضي إلى مستقبل والمستقبل إلى ماضي، أما إذا لم تغير في زمن الفعل فهي في هذه الحالة تصبح واو عطف. ١

خاتمة

بعد هذه الدراسة المقارنة للسمات الصوتية لحرف الواو ووظائفه النحوية في اللغتين العربية والعبرية، لقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: السمات الصوتية

من مقارنة السمات الصوتية لصوت الواو بين العربية والعبرية يتضح لنا أن هناك تشابه كبير من حيث التوظيف الصوتي لصوت حرف الواو كعلامة من علامات الإعراب. فأثناء مراحل التطور اللغوي لكلا اللغتين، وكنتيجة لتقصير المدة الزمنية المصاحبة لخروج صوت حرف الواو، تشكل ما يسمى بحركة الضمة. إلا أن هذه الضمة تعتبر نقطة خلاف بين العربية والعبرية؛ فبينما لا تعرف العربية سوى حركتين من الضم طويلة وقصيرة، عرفت العبرية خمسة حركات: حوлам ناقص، حوлам كامل، شوروق، قامص صغير، و قبوتس.

ثانياً: الوظائف النحوية

(1) דקדוק הלשון העברית, עמ' 731 .

يتضح من الدراسة المقارنة لوظيفة حرف الواو النحوية في اللغتين العربية والعبرية أن هناك تشابه في نواحٍ وإختلاف في نواحٍ في أخرى. ويمكن تلخيص تلك النواحي كالتالي:

- أوجه الشبه والإتفاق:

يقوم حرف الواو في العبرية بوظيفة العطف، ويندرج تحتها عدة مهام مختلفة، ولها مايقابلها في العربية. فمثلاً واو العطف في العبرية بوظيفتها الأساسية وهي الربط بين كلمتين أو جملتين، يمكن أن يقابلها في العربية واو العطف تارة، و واو الاستئناف تارة أخرى . فإذا ربطت بين كلمتين فهي في هذه الحالة تؤدي معنى العطف في العربية، لأن معنى العطف في الأصل الإشراف، فعندما تتوسط الواو في العربية اسمين فهي تقوم بالجمع بينهما وإشراكهما في الفعل الذي يسبقهما، وبالطبع تلك حالة واحدة من حالات واو العطف. فعلى سبيل المثال: ابراهيم واسحاق، אֲבְרָהָם וְיִצְחָק. أما إذا جاءت واو العطف في اللغة العبرية للربط بين جملتين تامتين فهي في هذه الحالة تؤدي وظيفة واو الاستئناف في اللغة العربية. وذلك لأن واو الاستئناف وظيفتها الربط بين جملة تامة وجملة تامة أخرى تختلف عن سابقتها وغير مرتبطة بها في المعنى، وذلك لكي يستأنف بها الكلام. مثال: أنا اقرء كتاباً وأخي يشاهد التلفاز، אני קורא בספר ואחי רואה בטלוויזיה.

في بعض الأحيان تأتي واو العطف في اللغة العبرية لبيان السبب، وهذا ما يقابل الواو التي بمعنى لام التعليل في العربية كما جاءت عند ابن هشام. إذ كلاهما يشتركان في أن الجملة التي تأتي بعد الواو تعلق الجملة التي قبلها. مثال، قول الله تعالى: يَا لَيْتَنَّا كُنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وفي العبرية: תלשנו ותמותו (تدخنوا وتموتوا)

يستخدم صوت الواو "الضمة" في العربية كضمير للملكية، ويقابله حرف الواو في العربية متصلاً بأخر الكلمة ليؤدي نفس الغرض: كتابة؛ פפס.

يستخدم حرف الواو في العربية والعبرية للدلالة على المعية: سرت والجبال؛ לא אוכל בשר וחלב (لا أكل اللحم مع الحليب).

- أوجه الإختلاف:

يؤدي أحياناً حرف الواو في العبرية وظيفة القلب ويتغير بسببها زمن حدوث الفعل، و لا يوجد نظير لذلك في العربية. וַיִּנָּשֵׂא הַמֶּלֶךְ לְאַסְתֵּר אֶת שְׂרָבַט הַזָּהָב וַתִּקֶּם אֶסְתֵּר וַתַּעֲמֵד לְפָנֵי הַמֶּלֶךְ^١ (فمد الملك لأستير قضيب الذهب، فقامت أستير ووقفت أمام الملك).

تحل الواو محل "أو" في اللغة العبرية لتفيد معنى الإباحة، كما في المثال: جالس الحسن وابن سيرين؛ والتخيير: الصبر والبكاء؛ أما في العبرية فتحل الواو محل "أو" للدلالة على التقسيم וַיִּקְרָא אֲבִיו אֶת־ (وَمَنْشَتَمًا بِأَهْلًا وَأُمَّه).

تستخدم الواو في اللغة العبرية كضمير لجمع الذكور: الرجال قاموا؛ بينما تستخدم في اللغة العبرية لتفيد جمع الإناث: הנשים הולכות (النساء ذاهبات)

وفي ختام هذا البحث يتوجه الباحث بالشكر لمركز بحوث كلية اللغات والترجمة ، وعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود على الدعم المقدم لهذا البحث .

المصادر والمراجع العربية

أولاً المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. كتاب التوراة.
٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا[وآخرين]—. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
٤. ابن سينا، أبو علي بن عبد الله: أسباب حدوث الحروف. — القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٥٢هـ.
٥. الأنصاري، جمال الدين ابن هشام: شرح المغني وشواهد، تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي. — مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

(١) אסתר, ח:ד

(٢) שמות, כא:יז.

٦. الأنصاري، جمال الدين ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله — ج ١ — دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
٧. سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب. — بغداد: دار المثنى، ١٣٦٠هـ.

المراجع:

٨. الحمد، غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربية. — بغداد: المجمع العلمي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٩. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد. — ط ٢ — عمان: دار عمار، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
١٠. زهران، البدر اوي: في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق. — القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤م.
١١. عمر، أحمد مختار: النحو الأساسي — الكويت: دار السلاسل، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
١٢. فارس، أبو الحسين أحمد: الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي. — بيروت: مؤسسة بدران، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
١٣. الكوفي، عمر بن إبراهيم: كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني، تحقيق علاء الدين حموية. — عمان: دار عمار، ١٣٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
١٤. مرجان، محمد أحمد: مفتاح الإعراب. ط ٤ — القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
١٥. موسكاتي، سبستيانو: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطبلي. ط ١ — بيروت: دار الكتب، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
١٦. الهرمي، عمر بن عيسى بن اسماعيل: النحو، تحقيق منصور علي عبد السميع. — ج ٢ — القاهرة: دار السلام، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. — (٣) أجزاء.

المصادر والمراجع العبرية

- (1) ספר התנ"ך
- (2) ברקלי, שאול: דקדוק עברי מדרג: יסודות הדקדוק ושמושי לשון. כרך 2- .ירושלים: ראובין, 1968. (3) כרכים
- (3) ברקלי, שאול: דקדוק עברי מדרג: יסודות הדקדוק ושמושי לשון. כרך 3- .ירושלים: ראובין, 1969. (3) כרכים
- (4) גושן-גוטשטיין[ואחרים], משה הנרי: הדקדוק העברי השמושי. ירושלים: שוקן, 1959.
- (5) הר־זהב, צבי: דקדוק הלשון העברית : מימות ילדותה עד הזמן שפסקה מלחיות בפיה של האומה בהסקת מסקנות ללשון שבימינו, קובץ 3- . תל־אביב: הוצאת מחברות לספרות בהשתתפות משרד החינוך והתרבות, [1951-1956]. (6) כרכים
- (6) וויינשטאק, משה יאיר: מאור התורה : הוא תורת לשון המקרא בנגלה ובנסתר ובחסידות. ירושלים: דפוס ש. ויינפלד, 1966.
- (7) ורנן, עוזי: מקראה לתורת ההגה של העברית החדשה. תל-אביב: האוניברסיטה הפתוחה, 1986.
- (8) סגל, משה צבי: מבוא המקרא. ירושלים: קריאת ספר, 1987.

المراجع الأجنبية

- (1) Al-Ani, Salman. *Arabic Phonology*. Paris: Mouton, 1970.
- (2) Chomsky, William. *Hebrew: The Eternal Language*. Philadelphia: Jewish Publication Society of America, 1957.
- (3) Jones, Daniel. *The Pronunciation of English*. London: Cambridge University Press, 1956.